JAMALULLAIL JOURNAL

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

الإعلام العربي ومساهمته في ترويج اللغة العربية بالمجتمع الماليزي

دراسة وصفية تحليلية

(CONTRIBUTION OF ARABIC MEDIA IN DISSEMINATING ARABIC LANGUAGE IN MALAYSIAN SOCIETY A DESCRIPTIVE ANALYTICAL STUDY)

Abdallah Saleh Abdallah *(Corresponding author)*
Faculty of Islamic Studies, Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs)
Email: dr.abdallah@kuips.edu.my

Abdul Basir Awang
Faculty of Islamic Studies, Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs)
Email: drabdulbasir@kuips.edu.my

ABSTRACT

This study, entitled "Contribution of Arabic Media in Disseminating Arabic Language in Malaysian Society" aims at discovering the efforts of the Arabic-Malaysian media and its role in spreading Arabic language in the region, as well as identifying the visual and audio media, newspapers and magazines that shows concerns towards Arabic language by airing some of its programs with it. While the problem study lies in, to what extent does the Malaysian media is contributing in spreading Arabic in its community; And to what extent does the students use these means to develop their linguistic and communication skills? The descriptive approach was used to achieve the objectives of the study. Thus, among its findings are: The Arabic-speaking media in Malaysia have a significant role in propagating Arabic language. That the huge Arabic demand for Malaysia in recent years, and attracting many Arabic direct investments, encouraged the need for Arabic newspapers or Arabic media in Malaysia. The Malaysian Ministry of Information, Communication and Culture is interested in Arabic language and society's needs for the language. That the media will become a school for teaching Arabic across the society, if acquired the appropriate standard level linguistically and in performance... More so, the paper suggested some proposals that may help in promoting Arabic language in Malaysian society, which includes: The need of benefiting from Malaysians whom hold the leadership of teaching Arabic and propagating it. And the need of inviting the Arabs community in Malaysia to participate in social awareness about Arabic language and its culture, such as in, festivals, exhibitions, etc. as well, the researchers also call on all Arabic media to invest more in focusing on teaching Arabic language and its dissemination amongst Malaysian society.

Keywords: Arabic Media, Language Syndication, Malay Society, Impact

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

المقدمة

إنّ التعرف على أهمية وسائل الإعلام وخصائصها يكشف عن أهمية دورها اللغوي، فيمكن لوسائل الإعلام أن تشارك مشاركةً فعّالةً في نقل مفاهيم الوعي اللغوي إلى الأفراد، وتنمّي بينهم الشعور بأهمية الحفاظ على اللغة العربية التي يشترك فيها المسلمين خاصة؛ وأنه من المعروف أن دور الإعلام العربي مشارك أساسي في عملية التربية والتنشئة، بل أصبح معروفا أن تأثير الإعلام بصفة عامة قد يفوق تأثير المدرسة بحكم عوامل كثيرة. وفي مجال الإعلام المرئي يصبح للتلفاز أهمية في مجال نشر اللغة العربية، وذلك لأن التلفاز اكْتَسبَ مِيزَة الصِّدق –في الماضي– لاعتماده على الصورة التي تتميز عن الكلمة المسموعة بأنها وسيلة إقناعية تضفي الصدق، أما الصحيفة كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع والإنسان الذي يعيش فيه، وهي بهذا المعنى متصلة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع الذي تصدر به الصحيفة، ومن ثم تصبح من بين أهدافها في مجال خدمة المجتمع والفرد، التوعية بضرورة تعلّم اللغة. ورجل الإعلام الذي يظهر على شاشة التلفاز أو يتحدث عبر المذياع (الراديو) لكي يفهمه الجمهور، له دور مهم في تعليم اللغة العربية الصحيحة للمتلقين، ذلك لأن كثيرا من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تستخدم في خطابها لغة وسطى يفهمها كل متلقي لرسائلها، فمَهْمَا اختلفت لغة وسائل الإعلام، فإنها تخضع لحقيقة بسيطة وهي: الوضوح، والدقة، والمباشرة. لذا، فالإعلام مؤسسة تربوية، وتمتلك القدرة على القيام بدورها التربوي في نشر العربية على الكوكب البشري، كنتيجة لتفاعل الإعلام مع الإجراءات التي اتخذتها الدول والمنظمات بشأن تعليم اللغات والتي من أبرزها اللغة العربية في المجتمعات المسلمة الناطقة بغيرها.

هذا، وقدِ احْتوت الدراسة على ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول نبذة يسيرة عن الإعلام الماليزي. بينما تطرق المبحث الثاني إلى نشأة الإعلام العربي بماليزيا. والمبحث الثالث وقف على دور الإعلام العربي الماليزي في ترويج اللغة العربية. ومن ثمَّ اختمت الدراسة بخلاصة تضمنت النتائج والاقتراحات.

منهج الدراسة

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يقوم على جمع المعلومات وتحليلها؛ وقامت الدراسة بوصف المراحل التي مرّ بها الإعلام العربي بماليزيا، ونوعية جهود دُوْر الإعلام التي تُقِيم برامج اللغة العربية لأغراض تعليمية، وكذلك التحديات التي تواجه المسؤولين عن هذه البرامج العربية بشتّى المراكز الإعلامية بماليزيا.

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

المبحث الأول: نبذة يسيرة عن الإعلام الماليزي:

توطئة:

قبل الخوض في مناقشة الموضوع الرئيس للمشاركة رأت الدراسة التمهِيد ولو بشيء من الإيجاز عن نشأة الإعلام الماليزي بصفة عامة ثمّ الإعلام الناطق باللغة العربية بصفة خاصة، وقد استفادت الدراسة في هذا الخصوص بالتقرير الصادر من مدونة زياد والذي تمّ نشره على موقعها الرسمي في شهر ديسمبر 2013م. هذا، ومما لا يخفى علينا أن ماليزيا قد شهدت خلال السنوات الماضية قدرٌ كبيرٌ من الانفتاح الاقتصادي والثقافي، والذي أدى بدوره إلى انفتاحٍ كبيرٍ في المجال الإعلامي، إلاّ أنّ الإعلام الماليزي ظل يتميز بخصائص كثيرة تجعله مختلفاً عن غيره، تتمثل في قيامه بدور كبير في تقويم المجتمع، وفي عملية تطوير الدولة. ومما يلفت الانتباه في الأونة الأخيرة، تزايد وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية في ماليزيا والتي تتنوع بين الترويج السياحي والتسويق التجاري وغير ذلك.. والذي يعيد إلى الذاكرة، الصحافة العربية الحضرمية التي نشأت في عام 1900م تقريباً في بلدان أرخبيل الملايو بصفة عامة وتحديداً في إندونيسيا وسنغافورة.[1]

وللحديث عن الإعلام في ماليزيا لاسيما الإعلام الناطق باللغة العربية، أجرت قناة مدوّنة زيّاد حوارًا مع باحث أكاديمي ماليزي[2] وبدأ حواره عن نشأة الصحافة وتاريخها في ماليزيا، حيث بيّن من البداية بأنّه لايوجد شيء موثّق اطلع عليه شخصياً في تاريخ الصحافة بمسمّاها الحديث في فترة ما قبل الاستعمار، ذلك لما أشارت إليه المصادر التاريخية بأنّ أول صحيفة في تاريخ ماليزيا كانت بعد دخول الاستعمار الإنكليزي، وكانت تصدر باللغة الإنكليزية، وهي صحيفة *The Prince of Wales Island Gazette*، وكانت تهتم بشئون الاستعمار الإنجليزي في الإقليم، وكانت تطبع في مدينة بينانج عام 1806م. وبعد نضال وجهود جبارة من قبل بعض الملاويين الغيّورين على لغتهم الملايوية، استطاعوا إصدار أول صحيفة بلغتهم الأم، وهي صحيفة *Jawi Peranakan* الأسبوعية، وذلك عام 1876م، وكانت تُكتب بالحرف الجاوي، وتصدر من سنغافورة قبل انفصالها عن ماليزيا. وأضاف قائلاً بأنّه نظراً للبَون الشاسع بين فترة إصدار أول صحيفة باللغة الملاوية وإصدار أول صحيفة باللغة الإنجليزية، فقد ثار الماليزيون عبر هذه الصحيفة بانتقاداتهم للسياسة الإنكليزية في البلاد، وخصوصًا فيما يتعلق بترسيم الأعياد الدينية فيها، حتى أقفلت الصحيفة عام 1895م. كما أصدر الملاويون بالحرف

---

1 من تقرير مدونة زياد، حوار مع الباحث الماليزي عبد الله بوقس عن نشر اللغة العربية، متاح على: http://ziadahmed.com/2013/12/03/حوار-مع-الباحث-الماليزي-عبد الله-بوقس بتصرّف.

2 هو الأستاذ عبد الله بوقس، باحث متخصص في الإعلام والاتصالات، وكان يحضّر الدكتوراة -وقت حواره مع مدوّنة زيّاد 2013م- في مجال الاعلام المقروء، ويقوم بدراسة تحليلية لنصوص الاخبار في الصحف الماليزية، كما يعمل في المكتب الإقليمي لوكالة الأنباء الكويتية "كونا" في كوالالمبور والذي له نشاط إعلامي في جميع دول تكتل (آسيان) العشر.

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

الملايو العديد من الصحف، ومنها نجوم الفجر عام 1877م، والشمس والقمر عام 1877م، وغيرها من الصحف، وكانت معظمها تطبع في سنغافورة. وواصل حديثه مبيّنًا أنّه حسب ما اطّلع عليه من مصادر فقد كانت جميع تلك الصحف متأثرة بالصحف المصرية في تلك الحقبة الزمنية، وكان مالكوها ماليزيين من أصول عربية أو هندية. وتعتبر صحيفة (أوتوسان ملايو) الصادرة عام 1939م حتى يومنا هذا، أول صحيفة ملايوية أسست من قبل مجموعة من القوميين الملايويين من بينهم يوسف إسحاق الذي عُين فيما بعد أول رئيس لسنغافورة، وكان أول رئيس لتحرير هذه الصحيفة عبد الرحيم كاجاي الذي يعد الأب الروحي للصحافة الملايوية الحديثة. وبعد استقرار الصينيين في بلاد الملايو أصدروا أول صحيفة لهم، وهي صحيفة ***Lat Pau***، وذلك عام 1881م، وكانت تهتم بأخبار الاضطرابات السياسية في الصين آنذاك. وأمّا أول صحيفة هندية، فقد كانت باللغة التاميلية، وهي صحيفة ***Singai Warthamani***، أصدرت عام 1875م، وكانت تهتم بشؤون الهنود في بلاد الملايو.

وعلاوة على ذلك، أنّه بعد استقلال البلاد عام 1957م، نشطت حركة الصحافة في ماليزيا، وانتقلت العديد من الصحف إلى العاصمة كوالالمبور، وخاصة بعد أن استقلت سنغافورة عن ماليزيا. وأصبح عدد الصحف الصادرة باللغة الماليزية سبع عشر صحيفة، وخمس صحف باللغة الانجليزية، وخمس صحف باللغة الصينية، وثلاث صحف باللغة التاميلية، وصحيفة واحدة باللغة البنجابية. فتطورت بعدها حركة الصحافة في ماليزيا، وتوسعت اهتماماتها ووجهاتها وأساليبها. وجدير بالذكر بأنّه من الملاحِظ في تاريخ الصحافة الماليزية عدم وجود اهتمام كبير فيها بالصحف العربية، عدا بعض الكتب أو المجلات الدورية المنسوبة لبعض المؤسسات التعليمية كالجامعات أو المدارس، بالرغم من سابِقيَّة دخول العرب إلى بلاد الملايو وفضلهم في نشر الإسلام والعربية في أرخبيلها.

المبحث الثاني: نشأة الإعلام العربي في المجتمع الماليزي:

وللحديث عن الإعلام العربي بماليزيا، فلقد أشار باحث إعلامي ماليزي أثناء حواره مع مدونة زياد، بأنّه لا يعلم حسب مراجِعِه أنّ هناك صحيفة عربية متكاملة أصدرت من ماليزيا سوى صحيفة (أهلا) والتي أنشأت في اليوم الأول من شهر يوليو، عام 2005م، وكانت في بادئ أمرها صحيفة تهتم بالشؤون السياحية في البلاد، ثم ما لبثت أن تطورت وأصبحت صحيفة عامة تغطي جميع جوانب الحياة، الاجتماعية منها والاقتصادية والإسلامية والسياسية والرياضية والفنية. وتعاقب على رئاسة تحرير هذه الصحيفة منذ تأسيسها إبراهيم الفارسي مصري الجنسية وكان محاضرا بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، وزميله عبد الله بوقس، شفيق بن نور الدين ماليزي الجنسية، عمِل في المدارس السعودية بكوالا لمبور، وزميله خالد

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

الشطيبي أبو هبة من المغرب وعمِل مع وكالة الأنباء الماليزية، ثم زميلته امتنان محمد سلطان وهي اندونيسية من أصول حضرمية. ومن المهم أن نذكر أنّه قد ظهرت فيما بعدُ العديد من الصحف والمجلات الماليزية بالحرف العربي، ومنها مجلة أسواق، ومجلة الاستثمارية، إضافة إلى الصحف العربية ومنها صحيفة الأثير، وصحيفة أراد، وصحيفة الشروق الإلكترونية، وغيرها. كما ظهرت مجلات أخرى ثم اختفت مثل مجلة أماكن، ومجلة رحّال. وكما أنّ هناك عدد من الصحف والقنوات العربية قام خالد الشطيبي أبو هبة بتحرير بعض موادها، والمساعدة في إنتاج أخبارها.

هذا، ومما سبق، لاحظت الدراسة بأنّ هناك ظهور للصحافة والوسائل الإعلامية الناطقة باللغة العربية في ماليزيا، ولا ريب أنّ ظهورها يساعد كثيرا في نشر العربية في المجتمع الماليزي، ولكن قد يتساءل أحدنا عن كيف نقيّم أداء هذه الوسائل وما التقدير لحجم القراء باللغة العربية؟ وللإجابة على هذه الأسئلة استفادت الدراسة من إجابة إعلامي ماليزي حين أجاب عن أسئلة مماثلة، قائلا: "لا شك أن الإقبال العربي الكبير على ماليزيا في السنوات الأخيرة، واستقطاب العديد من الاستثمارات العربية المباشرة مثل المطاعم والمحلات التجارية وغيرها، إضافة إلى المكاتب السياحية والخدمات العامة، شجع على ضرورة وجود صحيفة أو إعلام ناطق باللغة العربية في ماليزيا. وتجربة الاستثمار بماليزيا في المجال الصحفي لم يزل في بداياته، ويُتطلَّع إلى الكثير من التطوير في الأداء سواء كانت الفئة المستهدفة من هذا الاستثمار هم العرب المقيمين أو السياح أو الماليزيين، حيث يجب أخذ تلك الفئات في الاعتبار من خلال انتقاء نوعية الأخبار المنشورة، والاختيار الدقيق للمصطلحات الإعلامية البسيطة غير المعقدة حتى يستفيد منها المتعلم الماليزي إذا كان الحديث عن هذه الفئة. والتقييم حتى أكون صريحا وأنا جزء من هذه المنظومة الإعلامية هو "دون المستوى[1]"، ويطمح إلى كثير من العمل والتطوير لاسيما في قسم التحرير، بدءاً من الكوادر الصحفية ووجود رأس مال ضخم لتمويل المشروع، وانتهاءً بأبسط الحقوق والامتيازات التي تعطى للصحفي، ناهيك عن الأمور الأخرى من تسويق وتصميم وإدارة وغيرها من الأقسام المكمّلة لقسم التحرير"[2]. وفي نهاية حديثه ناشد العرب في ماليزيا بشكل عام، –وتتّفق معه الدراسة ههنا– وجميع وسائل الإعلام والصحافة العربية المستثمرة في ماليزيا بالتركيز على تعليم اللغة العربية ونشرها بين الأوساط الماليزية، حيث سخرت الحكومة الماليزية جميع المقومات لنشر العربية (لغة القرآن الكريم)، وتعدُّ من أوائل الدول الإسلامية التي اهتمت بتعليم اللغة العربية ورعايتها، فقامت بتدريسها في المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى، وأرسلت طلابها للدراسة في الدول العربية.

1 لا تعتقد الدراسة ذلك، لأنّ هذا التقرير كان منذ أربع سنوات مضت؛ وحاليا لاحظت الدراسة تقدّمًا في الإعلام الناطق باللغة العربية، ومن الممكن أنّه الآن قد دخل في مستوىً متوسّطٍ، حيث إن هنا حركات إعلامية عربية ارتدت ثوبًا جديدا يتلاءم مع عالم التقنية والتكنولوجيا في هذا القرن الراهن.

2 تقرير مدونة زياد، حوار مع الباحث الماليزي عبد الله بوقس عن نشر اللغة العربية، بتصرّف

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

المبحث الثالث: دور الإعلام العربي الماليزي في ترويج اللغة العربية:

ومما يؤكّد ما سبق ذكره، لاحظت الدراسة اهتمام وزارة الإعلام والاتصال والثقافة الماليزية بأهمية اللغة العربية ونشرها وحاجات الناس إليها. ونتيجةً لذلك، تُقدِّم الوزارة برامج تعليمية وتربوية دينية متنوعة باللغة العربية، أو تستخدم فيها الألفاظ العربية في التلفاز منها برنامج "جماعة اللغة العربية" *(Gang Bahasa Arab)* في القناة التاسعة *(TV9)*. يعرض هذا البرنامج تعليم اللغة العربية للأطفال بطُرق رائعة وجذابة مثل الأغنية والتمثيل والألعاب. ويُقام البرنامج في كل يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس أسبوعياً من الساعة السادسة والنصف إلى السابعة مساءًا.

وهناك بعض البرامج التي تستخدم اللغة العربية في قناة الهجرة *(TV Al-Hijrah)* منها: النشرة الإخبارية التي في نهايتها يقومون بشرح المفردات الجديدة الواردة في الأخبار؛ وبرنامج "لو كان بيننا"، و"فاتبعوني"، و"القرآن فجر جديد" *(Al-Quran the New Dawn)*. يهدف برنامج "لو كان بيننا" إلى ملاحظة أخلاق الناس في هذا اليوم هل ما يزالون يتحلَّون بأخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) الكريمة في أمورهم اليومية، وفي الوقت نفسه معرفة آرائهم عن النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا كان موجوداً معنا اليوم. وكذلك برنامج "فاتبعوني"، فيقدم أشياء تتعلق بسنن النبي (صلى الله عليه وسلم) في كل أحواله لكي يستطيع الناس أن يتبعوها اتباعاً جيداً مثل قضية التحنيك والأكل والتبسم وغيرها. أما برنامج "القرآن فجر جديد" فهو يكشف مضمون القرآن في كل الجوانب منها المعاملة، والعلوم، والتاريخ والاقتصاد وغير ذلك، ويقدم البرنامج بطريقة الشرح وعرض الصور الرائعة.

هذا، وتقدّم قناة "أسترو أواسيس" *(Astro Oasis)* برنامجاً جديداً يسمى بالخلفاء الراشدين؛ يعرض البرنامج قصة حياة الخلفاء الراشدين وجهادهم في رفع كلمة الله والحفاظ على عزة الإسلام على شكل وثائقي. ويستخدم البرنامج اللغة العربية وسيلة أساسية لتقديم المعلومات والمعارف.

بينما تقدم إذاعة الوعي الإسلامي الماليزي برامج عدة تتعلق باللغة العربية وهي "هيا بالعربية"، و"دروس عربية"، و"دنيا الأطفال". ويتضمن برنامج "هيا بالعربية" تعليم اللغة العربية السهلة لأغراض اتصالية؛ وكيفية التعليم تكون بإجراء الحوار بين المعلم وطالبه في المواقف المختلفة المناسبة. ويقام البرنامج في الساعة الثامنة والنصف صباحاً كل يوم من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة. وبجانب آخر، يركز البرنامج "حلقة دراسة اللغة العربية السهلة" على القواعد النحوية مثل الأفعال، والفاعل، والمفعول وما إلى ذلك. وتجري عملية التعليم معتمدة على كتب خاصة. ويقام هذا البرنامج في يوم الأربعاء من الأسبوع الأول والثالث من الشهر. ومن ناحية أخرى، تُعِدّ الإذاعة برنامجاً خاصاً للأطفال ما يسمى بدُنيَا الأطفال الذي يُقام يومي السبت والأحد في الساعة الثانية مساءًا. ويحتوي البرنامج على بعض الحلقات العربية، وهي

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

حلقة اللغة العربية، وحلقة قصص الأنبياء. تقدم حلقة اللغة العربية تعليم اللغة العربية الأساسية للأطفال. وبالنسبة إلى حلقة قصص الأنبياء، تلقي المعلمة قصة من قصص الأنبياء باللغة العربية. وفي نهاية القصة، تشرح المعلمة العِبَر التي يمكن أن يستفيد منها الأطفال.[1]

وذهبت الدراسة بأنّه، من الملفِتُ للنظر، أنّ علينا أنْ نَتَنبَّهَ ونُدرِك بأنّ هذه الوسائل الإعلامية الماليزية العربية التي يستخدمها المجتمع الماليزي حكومة وشعبًا في سبيل نشر العربية لا تكفي من دون إسهام العرب أنفسهم في نشر اللغة العربية الفصحى بين الماليزيين، وخلق بيئة عربية خارج الفصول الدراسية لنشر هذه اللغة.

هذا، وبحكم التوسّع في وسائل الإعلام وتعدّد قنواته ومنابره ووسائطه، ونظراً إلى التأثير العميق والبالغ الذي يمارسه الإعلام في اللغة، وفي الحياة والمجتمع بصورة عامة، فإنّ العلاقة بين اللغة العربية والإعلام أضحت تشكل ظاهرة لغوية جديرة بالتأمل، وهي ذات مظهرين اثنين:

أولهما: اللغة العربية انتشرت وتوسَّع نطاق امتدادها وإشعاعها إلى أبعد مدى، بحيث يمكن القول: إن اللغة العربية لم تعرف هذا الانتشار والذيوع في أي مرحلة من التاريخ. وهذا مظهر إيجابي، باعتبار أنّ مكانة اللغة العربية قد تعززت كما لم يسبق من قبل، وأن الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة، وأنها أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة.[2]

ثانيهما: ويتمثَّل في شيوع الخطأ في اللغة، وتفشي اللحن على ألسنة الناطقين بها، والتداول الواسع للأقيسة والتراكيب والصيغ والأساليب التي لا تمتّ بصلة إلى الفصحى، والتي تفرض نفسها على الحياة الثقافية والأدبية والإعلامية، فيقتدى بها ويُنسج على منوالها، على حساب الفصحى التي تتوارى وتنعزل إلاَّ في حالات استثنائية. وبذلك تصبح اللغة الهجينة هي القاعدة، واللغة الفصيحة هي الاستثناء؛ وهذا مظهر سلبي للظاهرة.[3]

ولذلك، فلا يخفى علينا بأنّ للصحافة والإعلام دور في الاقتراض اللغوي المعاصر. حيث برز الإعلام الناطق باللغة العربية في ماليزيا من خلال القنوات العربية: اي أر تي *(ART)*، والجزيرة، وكذلك هناك مؤسسات إعلامية ماليزية

1 انظر: عبد الوهاب زكريا داوود، ونور شهداء محمد شمس الدين، الحفاظ على اللغة العربية في ماليزيا ووسائل تعليمها ونشرها، ص31-33. بتصرف.

2 انظر: السيد، محمود أحمد، اللغة مركز الدراسات الإنسانية، مجمع اللغة العربية، دمشق، المؤتمر السنوي، (اللغة العربية والمعلوماتية 2006م)، ص62.

3 انظر: السيد، محمود أحمد، اللغة مركز الدراسات الإنسانية؛ مرجع سابق. وانظر أيضًا: منال محمد عبد الرحمن، ازدهار اللغة العربية عند الناطقين بها وغير الناطقين بها، ص31-32. بتصرّف.

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

تقدم خدمات إخبارية باللغة العربية وبرامج تلفزيونية وإذاعية وفضائيات ماليزية موجهة للناطقين باللغة العربية وهذه المؤسّسات الإعلامية تهتم باللغة العربية كلغة دين، مثل إذاعة المعهد الماليزي للفكر الإسلامي مثل: محطة ***IKIM.FM***، حيث يُقدّم فيها برامج باللغة العربية، وهناك أيضًا —كما سبق– برامج تلفزيونية في القنوات الأرضية الماليزية تقوم ببثّ بعض الدروس والأناشيد العربية، إضافة إلى شراء بعض البرامج التلفزيونية العربية الهادفة مثل برنامج (خواطر) للشقيري و(مجالس المصطفى) للحبيب الجفري وترجمتها إلى الملايوية.[1] ومن المثلج للصدر أن يمسك الماليزيون بزمام تعليم اللغة العربية في ماليزيا، سواءً من الذين درسوا في الدول العربية، أو ممن نشؤا وتترعرعوا في الدول العربية، وهؤلاء يجب الاستفادة منهم في نشر اللغة العربية الفصيحة في ماليزيا، أَجَل! اللغة العربية الفصيحة! ، كونها لغة المسلمين جميعًا، بعيدا عن العامية أو اللغات الدارجة في الدول العربية. ومن الصحف والمجلات العربية الموجودة في ماليزيا —كما سلف الذكر– جريدة السياحة والسفر للتنشيط السياحي "أهلا وسهلا".[2]

هذا، وقد يعتقد البعض بأنّ معظم المطبوعات الصحفية الصادرة باللغة العربية في ماليزيا مجرد مطبوعات ذات محتوى تسويقي وتوجه تجاري وترويج سياحي؛ أجل! فإذا افترضنا مثل هذه الاعتقادات فعلينا أن نبرر لها ونناقش أهميّتها، ونقول بأنّه لا يمكن تجاهل هذا النوع من الصحافة لأهميته، كونه صحافة الترويج والتسويق، وقد كان أول ما استخدم في تاريخ الصحافة العالمية هي صحافة الترويج والتسويق، والإشاعة، واستمرت إلى الصحافة الصفراء وما إلى ذلك من أنواع واتجاهات. ولذلك لا نستغرب في ظل الإمكانيات المالية المحدودة، والمقوِّمات المهنية المتواضعة أن تعتمد الصحافة العربية في ماليزيا بشكل كبير على هذا النوع من الصحافة، لأن الإعلام كما قال أحد الإعلاميين والتر بويل ***Media is Big Business***، فلا يُوجد أي ضرر من انتشار صحافة الترويج والتسويق في ماليزيا، مع ضرورة وجود أنواع وتصنيفات أخرى من الصحافة، سواء الموجهة أو المحايدة أو الترفيهية أو غيرها، وهذه حقيقةٌ تفيد الباحثين الإعلاميين في إثراء دراساتهم الإعلامية واكتشاف نظريات جديدة، لاسيما مع توغلنا في عالم التقنية والتكنولوجيا المعلوماتية، والتدفق الهائل من الإعلانات والإشاعات والأخبار والصور والفيديو.[3]

ومن المعلوم، أنّ الإعلام سلاح ذو حَدَّين، فإذا كان بالمستوى المطلوب لغةً وأداءًا، أصبح مدرسة لتعليم اللغة، وهذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تقوية الملكات اللغوية ورعايتها وتنميتها مما ينعكس إيجابا على الإعلام نفسه، أما

1 انظر: مجدي حاج إبراهيم، واقع اللغة العربية في ماليزيا :إضاءات على أهم الإنجازات الماليزية في نشر اللغة العربية، ص9–10، بتصرف. وانظر أيضًا: عبد الرحمن شيك، الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية: عرض وتحليل، بتصرّف.

2 يراجع في: تقرير مدونة زياد، حوار مع الباحث الماليزي عبد الله بوقس عن نشر اللغة العربية، بتصرّف. وعبد الرحمن شيك المرجع السابق، بتصرّف.

3 راجع: حوار مع الباحث الماليزي عبد الله بوقس عن نشر اللغة العربية، بتصرّف

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

إذا تردَّى الإعلام إلى مستوى من الإسفاف، فإن ذلك نذير شؤم على تحوّله إلى مستنقع آسن، يوشك أن يطال المجتمع بأسره ولا تسلم اللغة من عواقبه المؤذية؛ ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثقافات الأجنبية إلى ملئه.[1]

لذا، فعلى المجتمعات غير الناطقة باللغة العربية —كالمجتمع الماليزي مثلًا– أن تراقب وسائلها الإعلامية الناطقة باللغة العربية مراقبة دقيقة، بحيث تكون اللغة المستخدمة فيها لغة فصيحة سهلة التناول والفهم، يفهمها كل دارس للعربية والدراسات الإسلامية بالمجتمع الماليزي.

وأخيرًا، علينا أن نتذكّر دائمًا، ونضع في حسباننا بأنّ رجل الإعلام الذي يظهر على الشاشات التلفيزيونية أو يتحدث عبر المذياع لكي يفهمه الجمهور، له دورٌ مهمٌ في تعليم اللغة العربية الصحيحة للمتلقين، ذلك أنّ كثيرا من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تستخدم في خطابها لغة وسطى يفهمها كل متلقى لرسائلها، فَمَهْمَا اختلفت لغة وسائل الإعلام، فإنها تخضع لحقيقة بسيطة وهي: الوضوح، والدقة، والمباشرة.

هذا ما تيسّر جمعُهُ وتناوله فيما يتعلّق بدور الإعلام العربي في ترويج اللغة العربية بالمجتمع الماليزي، مع أنّ هذه الدراسة لم تعطي الموضوع حقّ قدره كما ينبغي، وإنّما حاولت إنارة الطريق لدارسي العربية في المجتمع الماليزي ليستفيدوا بالوسائل الإعلامية التي تُعنى باللغة العربية، وكذلك تشجيعًا للمسؤلين في تلك الدُور الإعلامية بشتّى أنواعها، ليُبذلوا جهودًا أكبر في سبيل نشر العربية من خلال محطّاتهم الإعلامية بماليزيا.

الخلاصة: (أهم النتائج والاقتراحات):

فها قد وصلنا إلى ختام هذه الجولة العلمية السريعة، والتي كانت دراسة وجيزة للإعلام العربي ودوره في ترويج اللغة العربية بالمجتمع الماليزي؛ وتضمنت الخلاصة نتائج التي توصلت إليها الدراسة، واقتراحات عَلّها تُفيد وتُسهِم في الرقي لنشر اللغة العربية في المجتمعات الناطقة بغيرها بصفة عامة، والمجتمع الماليزي على وجه الخصوص.

نتائج الدراسة:

- توافر الصحافة والوسائل الإعلامية الناطقة باللغة العربية بماليزيا، ولا ريب أنّ هذا يساهم في نشر العربية.

1 انظر: عليّ ليلة، الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003م، ص54. وكما يمكن مراجعته من: سلطان بلغيث، وسائل الإعلام واللغة العربية الواقع والمأمول، متاح على: http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=4568

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

- إقبال العرب الكبير على ماليزيا، واستقطاب العديد من الاستثمارات العربية المباشرة مثل المطاعم والمحلات التجارية، إضافة إلى المكاتب السياحية والخدمات العامة.
- أن تجربة الاستثمار بماليزيا في مجال الإعلام لم يزل في بداياته.
- اهتمام وزارة الإعلام والاتصال والثقافة الماليزية بأهمية اللغة العربية وحاجات الناس إليها.
- أنّ الوسائل الإعلامية الماليزية العربية لا تكفي من دون إسهام العرب أنفسهم في نشر اللغة العربية بماليزيا.
- أنّ للصحافة والإعلام دور في الاقتراض اللغوي المعاصر.
- وجود مؤسسات إعلامية ماليزية تقدم خدمات إخبارية باللغة العربية وبرامج تلفزيونية وإذاعية.
- أنّ بعض المتخصّصين يعتقدون بأنّ معظم المطبوعات الصحفية الصادرة باللغة العربية بماليزيا مجرد مطبوعات ذات محتوى تسويقي وتوجه تجاري وترويج سياحي.
- أنّه لا يمكن تجاهل أنواعًا من الصحافة لأهميتها، لكونها صحافة الترويج والتسويق.
- أنّ أول ما استخدم في تاريخ الصحافة العالمية هي صحافة الترويج والتسويق، والإشاعة.
- اعتماد الإعلام العربي الماليزي بشكل كبير على الترويج والتسويق.
- لا يُوجد أي ضرر من انتشار صحافة الترويج والتسويق في ماليزيا.
- أنّ الإعلام يصبح مدرسة لتعليم اللغة إذا كان بالمستوى المطلوب لغةً وأداء.
- أن وسائل الإعلام قادرة على تقوية الملكات اللغوية وتنميتها مما ينعكس إيجابا على الإعلام نفسه.

توصيات واقتراحات:

- إجراء دراسات ميدانية تطبيقية تكشف مدى استفادة طلاب العربية بالإعلام العربي الماليزي؛ وتعتمد على توزيع استبيان على شتّى طلبة العربية في جامعات وكليات معينة؛ وعقد مقابلات شخصية مع أصحاب الخبرة في هذا المجال.
- التطلع الأكاديمي إلى التطوير في الأداء الفنّي والتقني المعاصر لاستغلال الإعلام الناطق بالعربية.
- ينبغي على الإعلام العربي بماليزيا اعتبار الفئات المستهدفة من خلال انتقاء نوعية الأخبار المنشورة، والاختيار الدقيق للمصطلحات الإعلامية البسيطة غير المعقّدة ليستفيد منها المتعلِّم الماليزي.
- ينبغي للجالية العربية بماليزيا بشكل عام، وجميع وسائل الإعلام والصحافة العربية المستثمرة بالتركيز على برامج تعليم اللغة العربية بين الأوساط الماليزية، لأنّ الحكومة الماليزية سخّرت جميع المقومات لنشر العربية في أراضيها.

Vol. 1, No. 1 (June 2022)
eISSN: 2948-393X
Submission date: 25 Mei 2022
Accepted date: 10 Jun 2022

- من الأهمية جدًا خلق بيئة عربية خارج الفصول الدراسية لترويج اللغة العربية عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.
- يجب الاستفادة من الماليزيين الذين يمسكون بزمام أمور تعليم اللغة العربية.
- ضرورة وجود أنواع أخرى من الصحافة والإعلام الناطقة باللغة العربية، سواء الموجهة أو المحايدة أو الترفيهية وغيرها. لاسيما مع توغلنا في عالم التقنية والتكنولوجيا المعلوماتية، والتدفق الهائل من الإعلانات والإشاعات والأخبار والصور والفيديو.
- على المجتمعات غير الناطقة باللغة العربية –كالمجتمع الماليزي مثلًا– أن يراقب وسائله الإعلامية الناطقة باللغة العربية مراقبة دقيقة، بحيث تكون اللغة المستخدمة فية لغة فصيحةً، سهلة التناول والفهم، يفهمها كل دارس للعربية بدون مشقة.

المصادر والمراجع:

السيد، محمود أحمد، اللغة مركز الدراسات الإنسانية، مجمع اللغة العربية، دمشق، المؤتمر السنوي، (اللغة العربية والمعلوماتية 2006م).

عبد الرحمن شيك، الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية: عرض وتحليل، (تصميم عرب تايمز: 2011م).

عبد الوهاب زكريا داوود، ونور شهداء محمد شمس الدين، الحفاظ على اللغة العربية في ماليزيا ووسائل تعليمها ونشرها، (د/ت).

علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003م).

مجدي حاج إبراهيم، واقع اللغة العربية في ماليزيا :إضاءات على أهم الإنجازات الماليزية في نشر اللغة العربية، (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ د/ت).

منال محمد عبد الرحمن، ازدهار اللغة العربية عند الناطقين بها وغير الناطقين بها، (بحث مقدّم لنيل درجة ماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة البعث، 2011م).

تقرير مدونة زياد، حوار مع الباحث الماليزي عبد الله بوقس عن نشر اللغة العربية.

http://ziadahmed.com/2013/12/03/حوار-مع-الباحث-الماليزي-عبدالله-بوقس.

سلطان بلغيث، وسائل الإعلام واللغة العربية الواقع والمأمول.

http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=4568